

3 مفهوم السلفية ۞ فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

الذي يميز اقول الحركات النقدية بما هي سلفية تاريخية كما عبر الاستاذ ابو العقيد قبله انها حاولت وهذا هو تمييز الحقيقي انها حاولت ممارسة النقد ولم تحاول ممارسة النقض اي انها لم تكن تهدم الشخصيات المغربية من حيث مذهبيتها من حيث اتجاهها من حيث - 00:00:00

فلم تكن تنقض بالضاد لأن النقضة هدم وانما كانت تمارس النقد ونقدو بالمعنى الحقيقي للكلمة لا يكون الا بناءا اي لا يحتاج الى ان نقول النقد البناء لنصفه وانما اوصف كذلك لان هنالك من يمارس - 00:00:24

النقدة ويسميه نقدا والا فنقدو الحقيقي لا يكون الا بناء لانه عبارة عن تمييز زائف العملة من سليمها يحيى وهذه عملية ايجابية قطعاً. فإذا كانت العملية عبارة عن اسلوب عن اسلوب او حركة نقدية ولم تكن نقدية - 00:00:41

هذا اولا الأمر الثاني انه كان اصلاحا من الداخل وهذا مهم جدا بل احسبه مرتبط الفرس وفارق ما بين السلفية في شكلها الأصيل من يمكن ان اقول في شكلها الوطني. وشكلها الدخيل - 00:01:01

اقول حاولت الاصلاح من الداخل فابن عبد البر الذي اشار اليه فضيلة الاستاذ قبل قليل يعني مالكي المذهب وسنتحدث عن هذه في القسم الثاني من الكلام بحول الله جل وعلا. وحاول ان يؤصل للارتباط بالكتاب والسنة من خلال قواعد مالك واصول - 00:01:17

وهذا تميز حقيقة. كذلك آآ ابن ابي زيد الخيرواني صاحب النوادر والزيادات. وصاحب الرسالة المشهورة التي صارت يعني المغاربي المغاربة جميعا في مجال الفقهي اشتغل بما اشتغل فيه من حركة نقدية داخلية في اطار المذهب المالكي - 00:01:37

لأن ابن ابي زيد كما اشار قبل قليل فضيلة الدكتور عاش مرحلة الدولة العبيدية الشيعية الرافضية وعانى ما عانى هو واصحابه من الذين سحلوا اي انهم جروها بأذنان الخيول حتى الموت وثبتوا على مبدأ مذهب مالك وعقيدة مالك - 00:01:57

هل للتشيع الداخلي من شرق البلاد المغربية كما نعبر اليوم زمن الدولة العبيدية ولولا اولئك كأبي عمران الفاسي وادري به لما كان هذا المغرب كما هو الان لان العلماء واقول العلماء قبل اي جهة اخرى هم - 00:02:17

يكلفون شرعا اولا لانهم هم ادرى بالميدان العلمي وبالحقائق العقيدية والحقائق المذهبية والاتجاهات الاخرى هم المكلفون بحماية بيضة الاسلام بخصوصيتها في البلد وفي الوطن. وقد فعلوا المغاربة والحمد لله علماؤهم عبر التاريخ ما خذلوا الوطن وما خذلوا - 00:02:37

المغرب وما خلو وما خذلوا السلطان الحاكم في زمانه بل كانوا كتلة متلاحمة مع الشعب ومع الوطن ومع الملك من اجل الثوابت الدينية التي رسخت مذهبية هذا الوطن ضد كل الاتجاهات الدخيلة. وهذا شيء ينبغي ان نفهمه لمن اقول لمن يفقه هذا الزمان - 00:02:57

ويفقه مشكلاته ويفقه تحدياته ويفقه ايضا اولوياته. نعود اذا الى الذي كنا فيه من اه صناعي هؤلاء العلماء وبحكمة وبذكاء وبوعي عال لم يعني يقوموا الحركة النقدية السلفية الاصلاحية من داخل المذهب هكذا اعتباطا لانهم وجدوا انفسهم مالكية وحسب لا بل عن - 00:03:17

وعى ويدرون ما يصنعون اشير - 00:03:17 واحدة حينما يعني المالكية قديما الزموا خطباء المنابر بالتردي عن اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام مع ان من ناحية في الفقه الاصلي ذلك ليس بلازم ذلك ليس بلازم ولكن الزمواهم لماذا؟ شيء واضح جدا لان الذين كانوا يلعنون عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:03:47

وعائشة الصديقة بنت الصديق كانوا يهجمون في تلك المراحل على البلد. فكانت هذه وسيلة فقهية شرعية من باب ما يسمى بالشرط لتصدي ذلك الغزو ثم لتمتين حب المغاربة في الصحابة وهذا حاصل الان نقطف الان ثماره - [00:04:07](#)

بما فعل الأولون فلذلك البليد فعلا من يهاجم مثل هذه الأشياء وهو لا يدري طبيعتها التاريخية وسياقها المقاصدي ولا يدري اي اذن تحديات هذا الزمن. لذلك اذن علماء المالكية كانوا على وعي لحركة التاريخ. كانوا على وعي بسنن الله جل وعلا - [00:04:27](#)

الاجتماع البشري ففعلوا ما فعلوا فاخترتهم ونضالهم وجهادهم في اطار المذهب المالكي كان عن وعي بل عن وعي كبير وعميق جدا حري بأن يدرس وان تدرس مثل هذه الشخصيات كأبي عمران الفاسي وابن عبد البر وابن ابي زيد القيرواني ومن كان على ادراهم الأمر الثاني من - [00:04:47](#)

حيث العبادات اي بدع العبادات. تم ايضا نقدها ولا كرامة لبدعة. يجب ان نكون متفقيين على هذا الأمر. لا كرامة ولكن لابد من علم لابد من ترتيب لابد من اولويات لابد من فقه بالمعنى القديم للكلمة الفقه بما هو حركة ذهنية - [00:05:07](#)

تتعامل مع كتاب الله وسنة رسول الله لا بما هو معطى جامد. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا اي ليمارسوا نوعا التلقي عن كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. ليتفقهوا في الدين. هذا المنهج هو الذي ينذر هو الذي ينتج النظارة. والذي هو الذي يؤهل العلماء - [00:05:27](#)

ليكونوا فعلا قادة في البلاد بين العباد ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم. حينما تنصدر للنظارة والانذار والاصلاح احد معنى ذلك انك جئت من الخارج او انك تنطق بما لا يفهم الناس. تنطق بما يصطدم وطبيعة الإنسان المغربي والمكونات الثقافية - [00:05:47](#)

المغربية. لهذا اذن الإمام الشاطبي المشهور يعني في في زمنه في القرن الثامن الهجري. حينما تصدى للبدع في مجال العبادات وفي مجال السلوك عن التصوف تصدى لها بمذهبيته ويقرر ذلك ويؤكد في مقدمة كتاب الموافقات بل ايضا في - [00:06:07](#)

فتاواه التي جمعها المرحوم برحمة الله ان شاء الله الشيخ محمد ابو العجفان التونسي فتاوى الإمام الشاطبي يعني يتحدث هنالك بأنه لا يحل هكذا يقول لا يحل لنفسه ولا لأحد من غيره في بلاد المغرب ان يفتي بغير مذهب مالك. يعني هادي فتوى لا يحل ذلك - [00:06:27](#)

من نصوص الامام الشاطبي وهو رجل المقاصد وهو المجدد بل اقول هو المجتهد المجدد لعلم الاصول واحسب ان هذا العلم وهذه الصناعة قد اشار اليها انما كتبها رجلان رجلان رغم ما كتب فيها. الشافعي والشاطبي. صحيح يعني كل كتب ويكمل لكنني من حيث التحولات - [00:06:47](#)

الحضرية الكبرى في هذه الصناعة كتب هذان الرجلان. فكان حري بالشاطبي اقول ان يكون مجتهدا مطلقا. واعني عقول. المجتهد المطلق يعني يصبح له مذهب اسمه المذهب الشاطبي. ليس مذهب مالك ولا ابي حنيفة ولا ولا. ولكنه نظرا لانه كان يعيش في مرحلة معينة من تاريخ - [00:07:07](#)

امة وقد هجم التتار على شرق البلاد الاسلامية وهي الفترة يعني في اوائل القرن الثامن الهجري نفسه هي الفترة التي عاش فيها ابن تيمية رحمه الله التلاميذ ابن القيم وفي اواخر القرن عاش الامام الشاطبي وكان القطب الاسبان يحطمون ما تبقى من الاندلس كان الشاطب يعيش ولم يبق - [00:07:27](#)

الاندلسي غرناطة وكانت الشواطى المغربية ان اذن مهددة ستحتل بعد قرنين تقريبا من الزمان وتنتهي مع الاسف قصة الاندلس الى من هذا كان هذا الرجل واعيا بهذا الظرف ولم يكن من الحكمة ولا من العقل ان يجاهر بل ان ان يبادر ولا حتى ان يفكر - [00:07:47](#)

ولا حتى ان يفكر في ينقض اصول مذهب مالك بل اجتهد بادواته واجتهد باطاره وانتقد بدعا المالكية بالمالكية وهاداكشي عجيب جدا يمكنك ان تخالف مالك يعني ان تخالف مالكا ولكن بما انت مالكيون بن القاسم خالف ملكا ابن و - [00:08:07](#)

يعني تلامذة مالك الكبار خلف مالكا في غير ما مسألة ولكن بأي شيء بقواعده وبأدواته فتستعمل مذهب اهل المدينة تستعمل سد الذرائع او غير ذلك من القواعد التي استعملها مالك واستن بها وجرى عليها لنقضي بعض الفروع وبعض الجزئيات المالكية حتى ان - [00:08:27](#)

هم قالوا من المقولات الفقهية المشهورة المذهب الشافعي نفسه وكما سمعتم من الشافعي رحمه الله لم يخرج كتابه في خلاف مالك
الا بعد وفاة مالك المدققون في المناهج الاصولية يقولون ان المذهب الشافعي ليس سوى المذهب المالكي ملقحا. يعني كما نقول
باللغة المعاصرة يعني - [00:08:47](#)

جديدة مجيدة وموقعة. لأنه من حيث الخط التفكيري من حيث المنهج تقريبا نفسه. فلذلك خلافه اياه في الأصول قليل وانما الخلاف
في الفروع. فهو اشبه ما يكون بمذهب ابن القاسم باعتباره مدرسة داخل المذهب المالكي. وهكذا سائر الاجتهادات داخل المذهب.
بالنسبة - [00:09:07](#)

التصوف ايضا التصوف هذا من المعضلات ولعلنا ان شاء الله نقف في جلسة حوارية كهذه مع هذا المصطلح نحله ندرسه يجب ان
ندرسه يجب ان نفكر كما قلنا في البداية بصوت عال عندنا عبر التاريخ عبر التاريخ في المغرب ببعدة - [00:09:27](#)
القديم اي بعمق الاندلسي وامتداده الافريقي التصوف الذي قبله العلماء ومارسه العلماء وقبلته الامة والشعب انما هو التصوف السني.
ظهر - [00:09:47](#)